الرياض

الاثنين ٦ صفر ١٤٢٧هـ - ٦ مارس ٢٠٠٦م - العدد ١٣٧٦٩

يضم أكثر من ١٢٠ قطعة نادرة

خادم الحرمين والرئيس الفرنسي افتتحا معرض (روائع من الفن الإسلامي)

تغطية - طلعت وفا وأحمد غاوي وأنس الأحمد: عدسة - صالح الجميعة وعلي أبو سنجة:

رعى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز - حفظه الله - وفخامة الرئيس الفرنسي جاك شيراك عصر يوم أمس الأحد افتتاح معرض (روائع من مجموعة الفن الإسلامي) الذي تنظمه الهيئة العليا للسياحة بالتعاون مع متحف اللوفر الفرنسي، والمتحف الوطني، وذلك في قاعة العروض الزائرة بالمتحف الوطني الواقع في مركز الملك عبد العزيز التاريخي في العاصمة الرياض.

وأكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز على أهمية المعرض الذي يمتد حتى السابع من ربيع الثاني المقبل في تعميق علاقات التفاهم الثقافي بين شعب المملكة العربية السعودية، والجمهورية الفرنسية.

وقال خادم الحرمين الشريفين في كلمته التي سطرها في سجل الزيارات في المتحف الوطني بعد افتتاحه - حفظه الله - للمعرض: «سّرنا كثيراً ما رأيناه في هذا المعرض (روائع من الفن الإسلامي في متحف اللوفر) من مقتنيات متميزة ونادرة لبعض من روائع فنون حضارتنا الإسلامية العريقة».

وقدر خادم الحرمين الشريفين في معرض كلمته قيام الهيئة العليا للسياحة بالتعاون مع متحف اللوفر والمتحف الوطني بتنظيم هذا المعرض، متطلعا بأن يكون المعرض رافداً من روافد علاقات الصداقة بين الشعبين الصديقين.

وكان خادم الحرمين الشريفين وضيفه الكبير فخامة الرئيس الفرنسي قد وصلا إلى مقر المتحف الوطني بعد عصر أمس وكان في استقبالهما صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز الأمين العام للهيئة العليا للسياحة، وصاحب السمو الملكي الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز رئيس شركة المملكة القابضة، وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز رئيس مجلس إدارة الشركة السعودية للأبحاث والتسويق، ومعالي وزير التربية والتعليم الدكتور عبدالله بن صالح العبيد، ومدير متحف اللوفر السيد هنري لورايت، وأعضاء مجلس إدارة الهيئة العليا للسياحة، وأعضاء اللجان المنظمة للمعرض.

وتوجه خادم الحرمين الشريفين وفخامة الرئيس الفرنسي بعد ذلك إلى المعرض حيث قص - حفظه الله - الشريط إيذانا بافتتاحه المعرض، وتسلما باقتين تذكاريتين من الورود، كما تجولا في أجنحته التي تضم أكثر من ١٠٠ قطعة من القطع التي يضمها المتحف، والتي اختيرت من بين أجمل القطع في مجموعة الفنون الإسلامية وأكثرها مدلولا.

وشاهد خادم الحرمين الشريفين وضيفه الرئيس الفرنسي محتويات جناح عصر الخلافة الذي يمتد من القرن الأول وحتى الرابع الهجري (٦٦١ - ٩٤٥م)، واستمعا إلى شرح واف من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز عن ما يضمه الجناح من البرديات المسطرة في ١٥ أغسطس ٦٦٠م، وعدد من الخطابات التاريخية القديمة، والأدوات والأواني الفخارية التي يضمها الجناح، والتيجان المصنوعة من الممر الجبسي المزخرف بزخارف منحوتة والتي يعود تاريخ العثور عليها إلى القرن الثاني للهجرة.

وزار خادم الحرمين الشريفين وضيفه الكريم جناح أسبانيا خلال القرن الرابع وحتى التاسع الهجري (١٠ - ١٥م) والتي بلغها المسلمون منذ الفتوحات الإسلامية الأولى، واستمعا إلى شرح مفصل من مدير متحف اللوفر السيد هنري لورايت عما يضمه الجناح من الأواني الفخارية المزينة بأشكال الحيوانات المتنوعة، والمزخرفة والمطلية بالزجاج الشفاف، والتي تم العثور عليها في الجزيرة نهاية القرن السادس والسابع الهجري (بداية القرن الثالث عشر الميلادي)، والكؤوس المزخرفة والمطلية بالزجاج الشفاف البرونزي، والتي تم العثور عليها في شمال سوريا خلال القرن السادس الهجري (الثالث عشر الميلادي)،كما اطلع وضيفه الكريم على الشمعدانات المزينة بمشاهد من البلاط ومناظر الصيد، والمسبوكة من البرونز الأبيض والمطعمة بالذهب والفضة، والتي تم العثور عليها في الأناضول الشرقية في نهاية القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، إضافة إلى (مصب) نافورة على شكل أسد مصنوعة من البرونز المنقوش والتي تم العثور عليها في أسبانيا خلال القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي).

وتجول خادم الحرمين الشريفين والرئيس جاك شيراك في جناح الأيوبيين والمماليك خلال القرن السادس إلى مطلع القرن العاشر الهجري (١٢ - ١٦م)، واستمعا إلى شرح من مستشار الأمين العام للهيئة الدكتور علي الغبان عما يضمه الجناح من معروضات، حيث شاهدا الأواني الفخارية (المخنصرة) والمزخرفة والتي من أبرزها إبريق صلاح الدين يوسف الذي صنع من النحاس المطروق في سوريا سنة ٦٥٧ه الموافق ١٢٥٨م، والمقلمة المزينة بأشكال الفرسان والتي تم العثور عليها في سوريا عام ٧٠٤ه الموافق (١٣٠٤م)، إضافة إلى عدد من الأطباق المزخرفة والمطعمة بالذهب والفضة، كما شاهدا مشكاة الأمير سيف الدين شيخو، ومشكاة ناصر الدين حسن والتي تم العثور عليها في مصر عام ٧٥١ه الموافق(١٣٥٠م)، وكذلك صينية خاصة بسلطان اليمن مصنعة من البرونز المزخرف والمطعم بالفضة والنحاس الوردي تم العثور عليها في مصر في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي).

واستعرض خادم الحرمين الشريفين والرئيس الفرنسي في جناح العثمانيين (٨ - ١٤ه) الموافق (١٤ - ٢٠م) أجزاء من قفطان تم العثور عليها في تركيا خلال القرن العاشر(السادس عشر الميلادي) ويمثل جزءاً من لباس حريري مقصب بخيوط من الذهب والفضة الملفوفة على الحرير، واستمعا إلى شرح من رئيس القسم الإسلامي في متحف اللوفر عن محتويات الجناح التي تضم البلاط المزخرف، والألواح المزينة بالهالات والزهور والتيجان، والأباريق، والأطباق المزخرفة والمطلية بالزجاج الشفاف، والأقداح.

هذا وقد لفت إعجاب خادم الحرمين الشريفين وضيفه الرئيس جاك شيراك لوحان مزخرفان الأول عبارة عن رسم للكعبة المشرفة يعود تاريخه إلى ١٠٤٩ه (١٦٤٠م)، والثاني للمسجد النبوي الشريف تظهر فيه الآية الكريمة: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}، تم العثور عليها في إزنيق في تركيا وهي من الخزف الصواني المزخرف والمطلي بالزجاج الشفاف، وزارا خلال الجولة في متحف اللوفر جناح بلاد فارس التي فتحها المسلمون في

عام ٦٤٢م وتشتمل على الحقبة البويهية وعصر السلاجقة، وجناح إيران المغولية، وإيران التيمورية، والهند المغولية، وشاهدا الجرات التي نقشت بزخارف كتابية، والصحون المزخرفة، والألواح المكسوة والمزينة برسوم آدمية وحيوانية، ونباتية، وكذلك القطع المزخرفة والفسيفساء الخزفية.

واطلع خادم الحرمين الشريفين وضيفه الكريم على عدد من الصور القديمة في فن الكتاب الذي يشغل مكانا أساسيا في الفن الإسلامي خاصة بعد استبدال أوراق البريد بالورق، وشاهدا بعد ذلك صورا لمتحف اللوفر، وصورا حديثة لزيارات خادم الحرمين الشريفين إلى فرنسا.

وفي ختام الجولة سجل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وفخامة الرئيس الفرنسي جاك شيراك كلمة في السجل الشرفي للمتحف، كما وقعا على نسختين من (كتاب المعرض).

وقدم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز الأمين العام للهيئة العليا للسياحة نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية رئيس مجلس إدارة الهيئة هديتين تذكاريتين لخادم الحرمين الشريفين وفخامة الرئيس الفرنسي عبارة عن مجموعة من الصناعات اليدوية التراثية السعودية التي صنعت في مناطق مختلفة من المملكة تشتمل على الدلال، والمباخر، والخناجر التراثية والقديمة.

يذكر أن هذا المعرض يمثل أحد خطوات تفعيل اتفاق التعاون الموقع في أبريل ٢٠٠٤م بين الهيئة العليا للسياحة ومتحف اللوفر، كما يأتي انطلاقا من اهتمام المملكة وقادتها بالعلاقات الثقافية مع الدول الأخرى، وينبثق من رؤية الهيئة العليا للسياحة لأهمية الثقافة والتراث بوصفهما عنصرين مهمين للتنشيط السياحي، وتوثيق العلاقات الإنسانية بين الحضارات المختلفة، وذلك بما يقود إلى إيجاد مناخ أمثل للتفاهم وتبادل المعارف.

ويتوقع أن يسهم هذا المعرض في تعريف المواطنين والمقيمين في المملكة بمجموعة من التحف الإسلامية التي يقتنيها متحف اللوفر، وذلك في فضاء جديد لم يسبق عرضها فيه وهو المتحف الوطني الذي يعد نموذجا مشرفا لمراكز الإشعاع الثقافي في المملكة.

من جانب آخر قام خادم الحرمين الشريفين والرئيس الفرنسي بزيارة للمتحف الوطني في الرياض الذي أنشئ ليكون معلما وطنيا على مستوى المملكة على مساحة تقدر ب ١٧ ألف متر مربع، حيث اطلعا على المعروضات التي يضمها المتحف من القطع الأثرية، والوثائق، والمخطوطات، ولوحات العرض.

واستمعا إلى شرح من مدير المتحف الدكتور عبدالله السعود عما يمتاز به المتحف الذي افتتح في ٥ شوال ١٤١٩ه، من تكامل للمعروضات، وتقديمها في تسلسل فريد من بداية الكون إلى العصر الحديث، مبرزا القاعات الرئيسية الثمان في تقديم عرض موضوعي مستقل ومتكامل.

وتجول خادم الحرمين الشريفين والرئيس الفرنسي في قاعات المتحف الذي يضم قاعات الإنسان والكون، والمماليك العربية القديمة، والعصر الجاهلي، والبعثة النبوية، والإسلام والجزيرة العربية، إضافة إلى قاعة الدولة السعودية الأولى والثانية، وقاعة توحيد المملكة، وقاعة الحج والحرمين الشريفين، النبوية، والإسلام والجزيرة العربية، اضافة الى قاعة الدولة السعودية الاولى والثانية، وقاعة توحيد المملكة، وقاعة الحج والحرمين الشريفين. من جهة أخرى قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وفخامة الرئيس الفرنسي بزيارة الى قصر المربع الذي يعد احد اهم العناصر التاريخية في مركز الملك عبدالعزيز التاريخي والذي انشئ في العام ١٣٥٥ه، حيث كان في استقبالهما صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز، وعدد من اصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء، وعدد من المسؤولين.

واطلع خادم الحرمين الشريفين والرئيس الفرنسي على مشروع ترميم قصور الملك عبدالعزيز، وتجولا في القصر الذي عاصر مرحلة مهمة في تاريخ المملكة العربية السعودية، وشهد استضافة عدد من ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية، وعاصر احداث مهمة على مستوى البلاد، حيث تفقدا القصر المبني على الطريقة التقليدية والمكون من طابقين، وشاهدا ديوان الملك عبدالعزيز - رحمه الله -، والغرف والمرافق التي يضمها القصر، والمكاتب التي كان يدير من خلالها شؤون البلاد.

وابدى الرئيس الفرنسي اعجابه بالقصر وبالنقوش الجدارية، والزخارف الهندسية المبنية بالجص، وكذلك الاخشاب السقفية، والنوافذ التي شكلت بالرسوم الهندسية البسيطة والملونة.

وفي نهاية الجولة اهدى خادم الحرمين الشريفين ضيفه الكبير فخامة الرئيس جاك شيراك كتاب الملك عبدالعزيز، كما قدم صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض هدية مماثلة عبارة كتاب الرياض التطور والتاريخ، والفيلم التذكاري عن الملك عبدالعزيز. وسجل الرئيس الفرنسي كلمة في سجل الزيارات بعد انتهاء جولة على كل محتويات المعرض وابدى خلالها اعجابه بالعرض الجميل، وتهنئته لجميع العاملين فيه سواء من السعوديين او الفرنسيين. وقال: «ان هذا المعرض المميز يأتي تقديراً للثقافة والحضارة الإسلامية العظيمة التي شاهدنا جميعاً جانباً منها هنا.

.